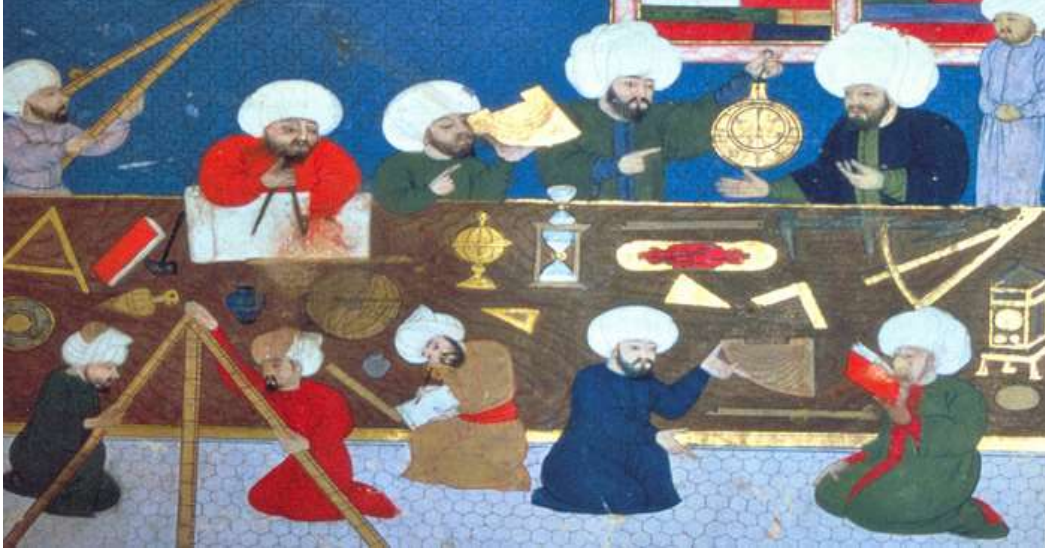


إسهامات العرب ولغتهم في انتشار الحضارة العلميّة



إسهاماتهم في الطبّ

في الوقت الذي عانت فيه أوروبا إنتشار الأوبئة والأمراض وأصبح الجهل والتخلف السّامة السائدة في عصرهم، وُجِدَت إسهامات العلماء العرب في مختلف العلوم التي ميّزت الدّول العربيّة وجعلتها في مقدّمة الأمم التي تهتمّ بالعلم والبحث والتّطوير، وللعلماء المسلمين الكثير من الفضل في العلوم الحديثة وما وصلت إليه، ومنها:

* **الإسهام في تطوير مجال الطبّ:** عملوا على تأسيس منهج تجريبيّ له أسس واضحة ما زالت تُستخدم حتّى الآن، ويُعدّ العلماء العرب أوّل من طبّق التّخصّص في الطبّ، وعلى مرّ العصور كانت لهم إنجازات غير مسبوقّة، ولم يقتصر إبداعهم على علاج الأمراض فقط؛ بل امتدّ إلى صناعة الأدوات الطّبيّة، وتحديد الأمراض وسببها، فضلاً عن تحديد أنواع السرطانات، والتّفرقة بين أنواع السّلل، والسكّنة الدّماغية وأسبابها، ويُعدّ أبو بكر الرازي من أهمّ الأطبّاء العرب.

* **الإسهام في الطبّ الجراحيّ:** يُعدّ أبو القاسم الزهراوي المُلقّب بأبي الجراحة أوّل من وضع أساساً علمياً ثابتاً للجراحة بصفقتها علم يختصّ بذاته، ويُعدّ علم الجراحة الحديث تطوُّراً له، هذا إلى جانب اختراعه العديد من الأدوات الجراحية والطّبية التي مازالت تُستخدم حتّى اليوم، وهو المُنشئ لعلم المناظير الجراحية، وهو أوّل من قام بتفتيت حصوة المثانة باستخدام ما يُشبه المنظار،

وقام بوضع معظم أسس الجراحة؛ مثل ربط الأوعية، وإيقاف النزيف، وعملية القسطرة. فضلاً عما قدمه ابن سينا من عمليات جراحية دقيقة كاستئصال الأورام والخراج، وعلاج البواسير، وشق القصبه الهوائية والحجرة وطريقة استخراج حصاة الكلى.

* **الإسهام في طب العيون، وعالم الطفيليات:** وابن سينا هو أول من تعرّف على الطفيليات وحددها؛ فهو أول من اكتشف الإنكلستوما، وأطلق عليه اسم الدودة المستديرة، وهو من فرّق بين التهاب السحايا الأولي، والتهاب السحايا الثانوي، واكتشف عدوى بعض الأمراض كالحصبة والجدي وذكّر أنها تنتقل عبر الماء والهواء.

* **الإسهام في جراحة التجميل:** يُعدّ العرب أول من قام بالجراحات التجميلية، فقاموا بمحاولة تصحيح شكل الأعضاء التي يطرأ عليها قطع أو تكون بارزة أو ضخمة، وذلك في الأنف والشفة والأذن حتّى يكون الشكل أقرب إلى الطبيعي.

* **الإسهام في علم الرياضيات:** هم أول من اخترع الصفر، ويُعدّ البيروني والخوارزمي من أشهر العلماء العرب الذين أسهموا في تطوير علم الرياضيات من جبر وهندسة وحساب مثلثات، فلقد وضع البيروني المعادلة التي تحسب نصف قطر الكرة وحدد طول الوتر، وغيرها من القوانين الأساسية في الهندسة. والخوارزمي مؤسس علم الحاسبات الحديثة؛ وذلك لما قدمه من خوارزميات رياضية، وهو مؤسس علم الجبر الحديث، وهو واضع علم الأرقام والأعداد والمتواليات الهندسية ...

* **الإسهام في علم الفلك:** قاموا بدراسة الفلك وتطوير الأدوات والأجهزة المُستخدمة في رصد الظواهر الفلكية، فإلى جانب تطويرهم الأسطرلاب اليوناني، وصنع الأسطرلاب الزورقي والكروي اللذين يُستخدمان في قياس ارتفاعات الكواكب في الفضاء، قاموا باختراع العديد من الأدوات ...

* **الإسهام في مجال العلوم، ومنها:** علم الأصوات، حيث قاموا بتقسيمه إلى أنواع، ودرسوا كيفية انتقال الأصوات وانعكاسها. كما درسوا علم السوائل واحتساب أوزانها وكثافتها، وعلم الفيزياء واكتشاف قوانينه، وعلم البصريّات واكتشافات في مجالات الضوء والتصوير، وعلم الجغرافيا ودوران الأرض وتحديد خطوط الطول والعرض، وتفوقوا في العديد من المجالات الأخرى كالكيمياء والفلسفة وعلم الاجتماع والتاريخ والأدب والعديد غيرها من العلوم.

وكلّ هذه العلوم دُوّنت وانتشرت باللّغة العربيّة، ما يُظهر إسهام اللّغة في بناء حضارة علميّة وثقافيّة واسعة، تخطّت حدود العرب ومواطنهم لتصير حضارة عالميّة واسعة الانتشار.

جنيفر الحاج

3S-BL